



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالت أجملة الاعتراضية في التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور
- تفسير سورة ص أمودجا

The Significance of the Parenthetical phrase in "al-Taḥrīr wa al-Tanwīr
"by Muḥammad al-Tāḥir ibn 'Āshūr-
Interpreting Surah (Ṣād) as a model

ذهبيت بورويس²

dahbia@gmail.com

المصطفى محمد محفوظ بيده¹

elmoustapha.beida@univ-emir.dz

مخبر البحث في الدراسات اللغوية والقرآنية جامعة الأمير عبد للعلوم الإسلامية - قسنطينة

تاريخ القبول: 2026/05/24

تاريخ الإرسال: 2025/11/06

I. الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الجملة الاعتراضية في التركيب اللغوي في خدمة السياق، بيانا للتنوع الدلالي لها، وتسلطا للضوء على أهمية موقعها في النظام اللغوي، لأن وقوعها بين عنصرين متلازمين مؤشر على أهميتها ودورها في بناء الجملة العربية، وتوضيحا أن الاعتراض في القرآن ليس وسيلة لتحسين الكلام فحسب، وليس حشوا يمكن الاستغناء عنه بل إنه إذا وقع موقعه المناسب كان من مقتضيات النظم، ومن متطلبات المقام، ولو أسقط من السياق لسقط معه جزء أصيل من المعنى، فهو يحمل بجانب كونه جزءا من المعنى الأصلي معاني فرعية أخرى، تلتحم جميعا فتكون معنى كليا. الكلمات المفتاحية: دلالة؛ الجملة الاعتراضية؛ الطاهر بن عاشور؛ سورة ص؛ التحرير والتنوير.

I. ABSTRACT:

This study aims to highlight the role of the parenthetical sentence in linguistic structure in serving the context, demonstrating its semantic diversity, and shedding light on the importance of its position within the linguistic system. Its occurrence between two interrelated elements indicates its significance and function in the construction of the Arabic sentence. The study further clarifies that parenthesis in the Qur'an is not merely a rhetorical

¹ - المؤلف المرسل: الطالب المصطفى محمد محفوظ بيده elmoustapha.beida@univ-emir.dz

² - أ. د. ذهبيت بورويس dahbia@gmail.com



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراضية في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

embellishment or dispensable padding; rather, when it occurs in its proper position, it is a requirement of the Qur'anic composition and of the communicative context. Omitting it from the discourse would entail the loss of an essential part of the meaning. In addition to being part of the original meaning, it also conveys secondary meanings that integrate to form a comprehensive, holistic understanding.

Keywords: Signification; Parenthetical phrase; Al-Tahir Ibn 'Ashur; Surat Şād; The Verification and the Enlightenment

1. مقدمة:

تعد الجملة في الكلام العربي الركن الأساس في التركيب، فهي نواته التي تتركب منها النصوص وتتعين بها المقاصد؛ ولذلك كان استنطاق الجملة في القرآن الكريم واستقراء أتماطها وتنوع أساليبها؛ منطلقا للمدارسة الحثيثة؛ للكشف عن وظائفها ومحلها في ضوء العملية الإسنادية الإعرابية، واحتكاما إلى الأصالة والزيادة؛ فمنها يتكون وعليها يبنى، لذلك اهتم بها دارسو اللغة العربية قديما وحديثا.

وتمثل الجملة في القرآن الكريم قمة البلاغة ومنتهاها؛ في نظمها وإحكامها وإعجازها، وهذا ما نستهدفه في دراسة الجملة الاعتراضية؛ إبرازا لدورها الدلالي، وبياناً لأهمية موقعها في النظام اللغوي، لأن وقوعها بين عنصرين متلازمين مؤثر على أهميتها ودورها في بناء الجملة العربية، ويثير الانتباه ويلفت التفكير إليها وإلا "فلماذا كان سلوك العربية هنا أن تضع ما يسمى اعتراضا بين عنصرين كل منهما يطلب الآخر طلبا شديدا بحيث يتوقع المستمع ذكر ثانيهما، عند ذكر أولهما؟" (حماسة، 2003، ص. 82).

وتعد الاعتراضية من أكثر الجمل ورودا وترددا في الكلام، لذا اخترت أن يكون عنوان المقال: دلالة الجملة الاعتراضية في التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور — تفسير سورة ص أمودجا. من أجل الكشف عن دلالات الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم وكيف تعامل الطاهر بن عاشور مع الجملة الاعتراضية؛ في هذه السورة الكريمة، وما المنهج الذي سلكه في ذلك؟ ذلك ما سنتناوله من خلال المبحثين التاليين:

المبحث الأول: الجملة الاعتراضية تصورا ومفهوما

تحت هذا العنوان سندرس الجملة الاعتراضية من حيث إبراز أهمية الاعتراض، وبيان مواضعه، وذلك من خلال

الآتي :

1- تعريف الجملة الاعتراضية: عرف عدد من أئمة النحو الجملة الاعتراضية بتعريفات متفاوتة فعول ابن جني في

تحديدها على إبراز السياقات النحوية التي تكثر فيها ذاكرة من بينها ما يقع بين المركبات الإسنادية، أو الأطراف المتلازمة،



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل أجملة الاعتراضات في التحرر والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

قائلا: (الاعتراض جار عند العرب، مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستكره عندهم أن يعترض بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره، إلا شاذاً، أو مؤولا (ابن جني، ج. 1، ص. 335).
كما حددها ابن مالك مبينا موقعها من التراكيب النحوية، مبرزاً المقصود منها قائلاً: (الجملة الاعتراضية هي المفيدة تقوية بين جزء صلة، أو إسناد، أو مجازات، أو نحو ذلك (ابن مالك، 1990، ص. 113).
بينما عرفها أبو حيان مقتفياً أثر ابن مالك حيث عول على إبراز الغاية من هذه الجملة والمقصود منها حيث يقول: (هي الجملة المناسبة للمقصود بحيث تكون كتأكيد له، أو للتنبيه على حال من أحواله (أبو حيان، 1998، ج. 2، ص. 373).

في حين ركز ابن هشام في تعريفه لها على موقعها، ومترلتها في التركيب، موضحاً الغاية منها والهدف قائلاً: (الجملة الثانية - يعني من الجمل التي لا محل لها من الإعراب - المعارضة بين الشيئين لإفادة الكلام تقوية، وتسديداً، وتحسيناً، فقوله: (بين شيئين) أي: متلازمين، وقوله: (تقوية) أي: توكيداً، وقوله: (تسديداً) مرادفاً لما قبله، وقوله: (تحسيناً) أي: هي لمجرد تزيين اللفظ (ابن هشام، 2000، ج. 2، ص. 58).
وقد عرف فخر الدين قباوة، الجملة الاعتراضية بأنها: (الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطالبين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزئيه، وليست معمولة لشيء منه) (قباوة، 1972، ص. 67).

2- أهمية الاعتراض: يعد أسلوب الاعتراض من أكثر الأساليب وروداً في كلام العرب، منظومه، ومنشوره، وفي النظم القرآني، لذا أشار ابن جني، إلى ذلك قائلاً: (اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن، وفصح الشعر، ومنثور الكلام، وهو جار عند العرب، مجرى التأكيد..) (ابن جني، ج. 1، ص. 336).

وفي موضع آخر يقول: (والاعتراض في شعر العرب، ومنثورها، كثير وحسن، ودال على فصاحة المتكلم، وقوة نفسه، وامتداد نفسه، وقد رأيت في أشعار المحدثين..) (ابن جني، ج. 1، ص. 341) فالتركيب النحوي، لا يستمد رونقه، وجماله، في الكثير من المواقع إلا من خلال الاعتراض، فهو الذي يجيب عن تساؤلات المتلقي، وعن لطائف ما كانت لتكون لولا وجوده في الجملة العربية، فهو يفرض نفسه على المتكلم، (لأن الأثر الدلالي الأشمل وراء الاعتراض يتمثل في أن حركة الصياغة بهدف إفساح المجال لما يتعرض به ليست أمراً متوقعا، فتكون الإفادة مثل الحسنة تأتي من حيث لا نرتقبها..) (عبد المطلب، 2004، ص. 169)، ومن ثم فهو (كالثمرة الكريمة، تسقط فور نضجها، لا تبالي في أي موقع



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراض في التحرر والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

سقطت، لأن المتكلم لو هيا لها مكانا غير اعتراض، لما التفت السامع إليها، إلا بقدر ما يلتفت لغيرها من الجمل.. (أبو موسى، 2005، ص. 127).

وقد أشار القرآن، والشعر، إلى هذا الفن اللغوي، الذي يؤصل التركيب الاعتراضي، ونمثل له بالنماذج الآتية: قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (سورة الأنعام، 39) بين الله في هذه الآية الكريمة أن لكل جنس، ونوع، من هذه الأمم، خصائص، كما للأمم البشر خصائصها، أي: جعل الله لكل نوع ما به قوامه، وألهمه اتباع نظامه، وأن لها حياة مؤجلة، لامحالة (ابن عاشور، ج. 3، ص. 388).

إن تقرير مثل هذه الحقيقة من الخالق جل وعلا، قد يستغربه الإنسان الضعيف العاقل، لذا جاءت الجملة الماضية المنفية بـ (ما) "ما فرطنا في الكتاب من شيء". معترضة، لتذكره ولتين له سعة علم الله تعالى، وعظم قدرته (ابن عاشور، ج. 3، ص. 392)، فالقرآن بهذا الأسلوب الاعتراضي، المعجز يضع المتلقي أمام جملتين:

❖ الأولى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

❖ الثانية: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) فإذا تأملنا الجملتين، اتضح لنا أن التعبير القرآني، قد اشتمل على جملة مزايا، مجملتها في الآتي:

- اعتراض مجرى التركيب بما يحول دون اتصال عناصر الجملة.
- نفي التفريط، وهو: الترك، والإهمال، عن الذات الإلهية.
- دخول "ما" الزائدة، في سياق النفي "من شيء" أفاد عدم التفريط في صغائر الأمور وكبائرها، وشد انتباه المتلقي، إلى هذه الجملة الصغرى، لأن أهمية المعنى تأتي من أهمية الموقع يقول الدكتور محمد عبد المطلب: (لاشك أن التركيب الذي يحتوي على الاعتراض، يفرز دلالاته، في شكلها المتجدد، من خلال هذا الاعتراض (عبد المطلب، 2004، ص. 167)، وهو يمثل محورا من محاور الخلق اللغوي، الذي يعمل على اختراق حدود الإطار الثابت للأسلوب وقوانين اللغة (عبد المطلب، 2004، ص. 317).

كما جاء في الشعر الجاهلي، شواهد تبرز أهمية التركيب الاعتراضي، وكثرة جريانه، على ألسنتهم، من ذلك قول الشاعر زهير ابن أبي سلمى (ديوانه ط 1 - 1408 - 1988 ص 110:



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراضية في التحرر والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

سَمِّمْتَ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُرْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ — يَسْأَمُ

فقلوه: "لَا أَبَالَكَ" اعتراض لطيف، فصل بين الجملتين، وليس المراد به التوكيد، أو التوضيح، أو الدعاء بفقد الأب، وإنما أورده على عادة العرب في إجرائهم إياه، مجرى المثل، للتحسين، والترتين (قباوة، 1972، ص. 68).
والأستاذ فخر الدين قباوة، يرى أن جملة: "لَا أَبَالَكَ" لا تأثير لها في التركيب بزيادة، أو نقص، بل إن وجودها في الكلام كخروجها منه، وهو بهذا قد قفل عن موضع الحسن، فقد اكتسبت أهميتها، في التركيب من اعتراضها بين الشرط، وجوابه، وهي كلمة كثيرا ما تأتي، في مواضع الضجر، والضيق، والعتاب، ظاهرها الدعاء على المخاطب، وليس ذلك، وإنما المراد بها التنبيه، والإعلام، ولها نظائر في العربية، مثل: "نكلك أمك" و"ويحك" (الدره، 1989، ج. 2، ص. 349).
فلو لم يقع اعتراض يحول دون اتصال عناصر الجملة، ما استطعنا معرفة ما يعاينه الشاعر من الآلام، فقد بلغ من العمر أرذله، لذا نحج في اختيار هذه الجملة الاعتراضية، تعبيرا عن ما في نفسه، من مشاعر الضيق، واليأس، ومثل هذا قول النابغة (1976، ص. 54):

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ — أَتُكْ لَمَتْنِي وَتَلَّكَ الَّتِي اهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

3- مواضع الجملة الاعتراضية:

الجملة الاعتراضية، كثيرا ما تأتي في سياقات متنوعة، وتراكيب مختلفة، فغالبا ما تتخذ لنفسها من الكلام موقعا معتدلا ومترلا خاصا، يعتمد التوسط، بين المتناسقين في نهج يقوم على اقتحام التعابير المترابطة نحويا، ودلاليا، وهذا ما سنتطرق إليه في العناوين التالية:

أ- الاعتراضية بين المتلازمات النحوية:

ترد الجملة الاعتراضية بين المتلازمات النحوية، وذلك نمط، شائع ومتنوع في العربية، بين الفعل وفاعله، والفعل ومفعوله، والمبتدأ وخبره، واسم كان وخبرها، واسم إن وخبرها، وبين الموصوف، والصفة، وبين المعطوف عليه والعطف، وبين الموصول وصلته، وبين الشرط والجواب، وغير ذلك من التراكيب المتلازمة.

بين الفعل ومرفوعه كقول امرئ القيس «ديوانه ط - 2 - 1425 هـ - 2004 م» ص. 140):

فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

فجملة "وَلَمْ أَطْلُبْ" جملة فعلية، اعترضت بين الفعل، "كفاني"، وفاعله، "قَلِيلٌ".



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالت أجملة الاعتراضات في التحرر والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

➤ **وبين الفعل ومفعوله** ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَأْلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، 72) ذكر المفسرون أن جملة "كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ" جاءت معترضة بين الفعل "لَيَقُولَنَّ" وبين مفعوله "يَأْلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ" (ابن عاشور، ج. 2، ص. 587).

➤ **وبين الفعل ومتعلقه** كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 2) فجملة "فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ" اعترضت بين الفعل "أُنْزِلَ" وبين متعلقه "لِتُنذِرَ بِهِ".

➤ **بين المبتدأ وخبره**، ومن أمثلته، قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد، الآية 2) فجملة "وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ" وقعت اعتراضا بين الموصول، وهو المبتدأ، وخبره، الجملة الفعلية، وهي: "كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ" (الزمخشري، 1407هـ، ج. 4، ص. 315). ومن أمثلته، قول أبي العتاهية (1986، ص. 36):

رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ
وَهُمْ — وَاللَّهُ مَحْمُودٌ — ضُرُوبُ

فجملة: "وَاللَّهُ مَحْمُودٌ" اعترضت بين المبتدأ، الذي هو "هُمْ" والخبر، الذي هو "ضُرُوبُ".

➤ **بين ما أصله المبتدأ والخبر** كقول ابن هرمة (ديوانه ط 1389-1969، ص. 55):

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلُوهَا
ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا

فجملة "وَاللَّهُ يَكْلُوهَا" اعتراضية، دعائية، بين اسم إن وخبرها،

➤ **بين الموصوف وصفته**، كما في قول النابغة الذبياني: (1976، ص. 443):

كَلَيْتَنِي لَهُمْ يَا أَمِيْمَةُ نَاصِبٍ
وَلَيْلٍ أُفَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَكِبِ

فقوله: "يَا أَمِيْمَةُ" جملة معترضة بين الموصوف، "لَهُمْ" وصفته، وهي "نَاصِبٍ".

➤ **بين المعطوف والمعطوف عليه** ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلُ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الثَّنَائِيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الثَّنَائِيْنِ نَبُّونِي بَعْلَمُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلُ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الثَّنَائِيْنِ أَمَّا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الثَّنَائِيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام، 144-145) فقوله تعالى: "وَمِنَ الْإِبِلِ"



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراضية في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

أثنين" معطوف على "الضَّانِّ اثْنَيْنِ" أي: أنشأ الله تعالى: من الأنعام ثمانية أزواج، اثنين، اثنين، من الضَّانِّ، والمعز، واثنين من الإبل، والبقر، وجاءت الجملة الثلاث وهي قوله تعالى: "قُلْ أَلَذَّكَّرِينَ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ..." معترضة بين المتعاطفات (ابن عاشور، ج. 4، ص. 991).

➤ بين الموصول وصلته كقول الفرزدق (ديوانه ط1- 1983، ج 2= ص. 590):

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ — يَذْئُبُ — يَصْطَحِبَانِ

فجملة النداء: "يَذْئُبُ" اعترضت بين الموصول "مَنْ" وصلته، "يَصْطَحِبَانِ".

➤ بين الشرط وجوابه نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل، 101) فقله: "وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ" جملة اعتراضية، بين أداة الشرط، "إذا" وجوابها "أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".
أ- الاعتراضية بين المتناسقات المعنوية :

ونقصد بذلك الحمل التي تأتي معترضة بين جملتين مترابطتين دلاليا، لانحويا، ويكثر هذا الأسلوب في القرآن الكريم، بإعجاز نظمه، وتناسق معانيه، وترابط مقاصده، فكثيرا ما ترد الجملة المعترضة بين جملتين، مستقلتين، من حيث العلاقات الإعرابية، ولكنهما مترابطتان من حيث المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة، 18) فقله: "وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" جملة جاءت معترضة، بين الجملة التي سبقت لتمثيل حال المنافقين بأن أبصارهم ترى الحق لحظة ثم تفقد الرؤية، كأن لم تر قط. (ابن عاشور، ج. 1، ص. 633). واصفاً بذلك جل ذكره نفسه، أنه المقتدر عليهم وعلى جمعهم، لإحلال سخطه بهم، وإنزال نقمته عليهم، ومُحَذِّرُهُمْ بِذَلِكَ سَطَوْتَهُ، ومُخَوِّفُهُمْ بِهِ عَقُوبَتَهُ، ليتقوا بأسه، ويُسَارِعُوا إِلَيْهِ بالتوبة (الطبري، ج. 1، ص. 359).

ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة، 110) فجملة "تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ" وقعت معترضة، بين الجملتين الحواريتين، ولا يربطهما إلا المعنى، كما هو واضح (ابن عاشور، ج. 1، ص. 674).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ (سورة هود، 35) فهذه الآية جاءت معترضة، بين جملة أجزاء قصة نوح الطويلة، فالقصة بدأت من الآية: 29 إلى الآية: 48 وليست منها



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراضية في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

ومن جعلها منها فقد أبعد فجاءت هذه الآية معترضة، بين أجزاء القصة، لأنها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ابن عاشور، ج. 5، ص. 63).

ومن أمثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (سورة المزمل، 1-4) فقله تعالى: "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" وقعت اعتراضا بين الأمر بقيام الليل، وبين بيان أن صلاته، هي أثقل، وأقوم (ابن عاشور، ج. 12، ص. 261).

المبحث الثاني: دراسة الجملة الاعتراضية في سورة: (ص) من تفسير التحرير والتنوير

إن المتأمل للنهج الذي سلكه محمد الطاهر بن عاشور في عرض الجملة الاعتراضية، في ثنايا تفسير سورة: (ص) يدرك جليا أنه عبر عنها بمصطلحين مترادفين هما: "جملة معترضة" و"اعتراض" وهي كما ذكر يؤتى بها لأجل إفادة الكلام المعترضة في أثناءه تقوية، أي توكيدا وتسديدا، وتحسينا، لذا رصد العربون مواقعها، وبين أرباب اللغة أهميتها، وهذا ما سنبرزه في دراستنا هذه، ببيان منظور النحويين، لا البلاغيين، لأن الاعتراض عند البليانيين، له دور آخر، وموقع آخر، فيرد تكميلا، وتذليلا، للكلام السابق، قال ابن هشام، : للبليانيين، في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين، والزخشي يستعمل بعضها، كقوله، في قوله تعالى: "ونحن له مسلمون" البقرة الآية 133): يجوز أن يكون حالا من فاعل "نعبد" أو من مفعوله، لاشتغالها على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على "نعبد" وأن تكون اعتراضية، مؤكدة، أي من حالنا أنا مخلصون له التوحيد (ابن هشام، 1995، ج. 2، ص. 61).

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (سورة هود، 116) ففي جملة "وكانوا مجرمين" حكم عليهم بأنهم قوم مجرمون، وقد ذكر الزخشي، هذه الأوجه الثلاثة، فيها (الزخشي، 1407هـ، ج. 2، ص. 413). وقد قال أبو حيان في تفسيره بعد أن نقل كلام الزخشي، على هذه الآية، ولا يسمى هذا اعتراضا في اصطلاح النحو، لأنه آخر آية، فليس بين شيئين يحتاج أحدهما إلى الآخر (أبو حيان، 2001، ج. 6، ص. 472).

لذا سنتناول الجملة المعترضة في السورة من منظور النحويين، وسيكون ذلك من خلال المواضيع الآتية:

1. الموضع الأول: قوله جل وعلا: ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (سورة ص، 1-4).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل أجملة الاعتراضية في التحرر والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

إن العجب بالنفس والتكبر عن اتباع الحق، والشقاق لله تعالى، ولرسوله، من الأمور التي تثير في نفس السامع، السؤال عن جزاء مرتكبي، هذه المعاصي، فجيء بالجملة المعارضة بين جملة "بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ" وجملة قوله: "وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" وهي قوله تعالى: "كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ".
فالأصل في التركيب: "ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ".

فأتاح النظام اللغوي أن يذكر بين عناصر الجملة جملة أخرى، سماها النحاة، والبلاغيون، (الجملة الاعتراضية) وهي لا محل لها من الإعراب؛ أي: لا تمثل عنصرا إسناديا، ولا غير إسنادي، في بناء الجملة، ولكنها من جانب آخر لا تنفك عن الجملة الأصلية، ولا تزول عنها من حيث معناها، لأنها تعترض بين عنصرين متضامين، متلازمين، لإفادة الكلام تقوية، وتسديدا وتحسينا (ابن هشام، 1995، ج. 2، ص. 47).

فكان هذا البيان إخبارا مرفقا بحجة من قبيل قياس التمثيل، لأن قوله: "من قبلهم" يؤذن بأنهم مثلهم، في العزة، والشقاق، ومتضمننا تحذيرا من التريث عن إجابة دعوة الحق، أن يتزل بهم العذاب، فلا ينفعهم ندم ولا متاب، كما لم ينفع القرون من قبلهم (ابن عاشور، ج. 9، ص. 468).

2. **الموضع الثاني:** قوله تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ (سورة ص، 4-6) فجملة "وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ" جملة معترضة، بين قولهم: "أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ" وقولهم: "مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ".

فما السر في الإتيان بالجملة المعارضة، في هذا النظم القرآني، العجيب؟

فالمُنْذِرُ هو: الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف بأنه منهم، للإشارة إلى سوء نظرهم من عجبهم، وشأن النذير أن يكون من القوم ممن ينصح لهم فكونه، منهم أولى، أن يكون من غيرهم (ابن عاشور، ج. 9، ص. 470).

وَالْمَلَأُ: أشرف قريش، وانطلقوا عن مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم، بالجواب العتيد، قائلين بعضهم لبعض، "امْشُوا وَاصْبِرُوا" فلا حيلة لكم في دفع أمر محمد "إِنَّ هَذَا" الأمر "لَشَيْءٌ يُرَادُ" أي: يريد الله تعالى، ويحكم بامضاءه، وما أراد الله كونه فلا مرد له، ولا ينفع فيه إلا الصبر، أو أن هذا الأمر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه، أو أن دينكم لشيء يراد، أي: يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه، و"أن" بمعنى، أيلاً



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل اكملت الاعتراضات في التحريم والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

المنطلقين عن مجلس التقاول لا بدّ لهم من أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم، فكان انطلاقتهم مضمناً معنى القول (الزنجشري، 1407هـ، ج. 4، ص. 75).

ولأنهم بالغوا في تعجبهم من جعل الآلهة إلها واحدا، جاءت الجملة المعارضة، موضحة ما يضمرونه في أنفسهم، اتجاه هذا الإله، حاكية أقوالهم التي قالوها في مجلس شيخ الأباطح، لا حيلة لكم في دفع أمر محمد فاصبروا على آهتكم، واتركوا ما جاء به من الدعوة إلى نبد الآلهة، والإيمان بإله واحد، فجاءت توضيحا وبيانا لحجتهم اتجاه الدعوة لعبادة الله تعالى، ونبد عبادة الأصنام، حيث قطعت الدلالة المتصلة في التركيب، لإضافة معنى جديد يتطلبه السياق.

3. **الموضع الثالث:** قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ جاء في هذه الآيات تسليية النبي صلى الله عليه وسلم ووعدته بالنصر والتعريض بوعيد مؤذيه، بأنهم صائرون إلى ما صارت إليه الأحزاب، الذين هؤلاء منهم (ابن عاشور، ج. 9، ص. 480-481).

فجملة "أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ" معترضة (الألوسي، 1415هـ، ج. 23، ص. 171)، بين جملة "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ" وجملة "إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ". بينما أجاز فيها صاحب التبيان أن تعرب على الاستئناف، أو الخبرية، قائلا: قوله تعالى: "أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَالْمُبْتَدَأُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَعَادٌ) وَأَنْ يَكُونَ مِنْ «ثَمُودُ» وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَوْمُ لُوطٍ» (أبو البقاء عبد الله بن الحسين، العكبري، التبيان، ط1- 1422 - 2001 ص 679).

وفي هذا تعريض بتهديد مشرقي قريش، بعذاب مثل عذاب أولئك لاتحادهم في موجهه، فأولئك هم المذكورون لا تضاهيهم أمم في القوة والشدة (ابن عاشور، ج. 9، ص. 470).

وقصد بهذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم، وأنهم هم الذين وجد منهم التكذيب، ولقد ذكر تكذيبهم أولاً في الجملة الخبرية على وجه الإيهام، ثم جاء بالجملة الاستثنائية، فأوضحه فيها، بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل، لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوهم جميعاً.

وفي تكرير التكذيب وإيضاحه بعد إيهامه، والتنويع في تكريره بالجملة الخبرية، أولاً وبلاستثنائية ثانياً، وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد، والتخصيص، أنواع من المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العقاب وأبلغه (الزنجشري، 1407هـ، ج. 6، ص. 3).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلالة أجملة الاعتراض في التحريم والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

4. الموضوع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهَا أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص، 16-18).

في هذه الآيات جاءت جملة الاعتراض وهي قوله: "إِنَّهُ أَوَّابٌ" بين جملة "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ" وجملة بيانها "إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةً" معترضة بين الجملتين، وهي تعليل للأمر بذكره، إيماء إلى أن الأمر بقصد الاقتداء به، كما قال تعالى: "فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَوْهُ" (سورة الأنعام، 90).

والأواب؛ كثير الأوب، أي: الرجوع إلى ما أمر الله به، والوقوف عند حدوده، وتدارك ما فرط فيه (ابن عاشور، ج. 9، ص. 485). و"إن" المشددة المكسورة لها فائدتان، تنصب الاسم، وترفع الخبر، مفيدة التوكيد، والتحقيق، إذ تؤكد النسبة بين الاسم، والخبر (الرماني، 1981، ص. 109-110) وهي تعليل للأمر وذلك نوع من التوكيد، لذا قال الزركشي: "وأعلم أن كل جملة صدرت" — (إن) مفيدة للتعليل، وجواب سؤال مقدر" (الزركشي، ج. 2، ص. 406). فهي تفيد أن ما بعدها علة لما قبلها.

فقوله تعالى: "وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ" أوردت المخاطب حيرة عن سبب هذا الذكر الذي صيغ في صورة الأمر وزالت الحيرة بالتركيب الاعتراضي: "إِنَّهُ أَوَّابٌ" الذي من فوائده ربط الجملة بسابقتها، بحيث لو أسقط من الكلام لنبأ ما بعده، عما قبله، فشتان الفارق بين وجود الجملة في النظم القرآني، وعدم وجودها، وقد قال الجرجاني: (هل شيء أبين في الفائدة وأدل على أن ليس سواء دخولها، وأن لا تدخل، أنك ترى الجملة إذا هي دخلت ترتبط بما قبلها، وتألف معه، وتحد به، حتى كأن الكلامين قد أفرغا إفراغا واحدا وكأن أحدهما قد سبك في الآخر، هذه هي الصورة حتى إذا جئت إلى (إن) فأسقطتها، رأيت الثاني منهما قد نبأ عن الأول، وتجاوى معناه، عن معناه، ورأيت لا يتصل به، ولا يكون منه بسبيل (الجرجاني، 1995، ص. 243). فكان للاعتراض بقوله: "إنه أواب" غاية الفخامة، والجزالة.

5. الموضوع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَفَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة ص، 35-38). المتأمل في هذا المشهد الحافل بالكرم، والعطاء، يرى أن النظم القرآني، جمع بين المن، والإمساك، في ثنايا الجملة المعترضة، فما السر في الإتيان بهذه الجملة، في هذا الموضوع؟



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل أجملت الاعتراضات في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

وقوله: "هذا عطاؤنا" إشارة إلى التسخير المستفاد من قوله: "فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ" إلى قوله: "وَالشَّيَاطِينَ" أي: هذا التسخير عطاؤنا، والإضافة في ذلك لتعظيم شأن المضاف، لانتسابه إلى المضاف إليه، فكأن قيل هذا عطاء عظيم، أعطيناه، "فأمنن" أمر مستعمل في الإذن والإباحة، وهو مشتق من المن، والمكنى به عن الإنعام، أي: فأنعم على من شئت، بالإطلاق، أو أمسك في الخدمة من شئت (ابن عاشور، ج. 9، ص. 516).

وجملتا: "فأمنن" "أو أمسك" معترضان، بين قوله: "هذا عطاؤنا" وقوله: "بغير حساب" وهو تفريع مقدم من تأخير (ابن عاشور، ج. 9، ص. 516).

6. **الموضع السادس:** قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّم يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ (سورة ص، 54-56) يقول ابن عاشور: وجملة "فَلْيَذُوقُوهُ" معترضة بين اسم الإشارة، والخبر عنه، وهذا من الاعتراض المقترن بالفاء، دون الواو (ابن عاشور، ج. 9، ص. 531-532)، فهي جملة مرتبة على الجملة التي قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف، والفاء تفسيرية تعقيبية، وتشعر بأن لهم إذاقة بعد إذاقة (الألوسي، 1415هـ، ج. 12، ص. 206). وقوله تعالى: "حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ" خبر مبتدأ، محذوف، أي: هو حميم، وغساق، وذا قد يشار به، للمتعدد، أو مبتدأ، محذوف الخبر، أي: منه حميم، ومنه غساق، أو هذا مبتدأ، خبره، حميم، وجملة "فليذوقوه" معترضة (الألوسي، 1415هـ، ج. 12، ص. 204).

فهذا اسم إشارة، يشار به إلى القريب الحاضر، فإلى ما أشار الله تعالى بقوله: "هذا" والإشارة إلى حاضر؟ الجواب في هذا أن يكون أشار إلى ما عنده من العذاب، وذلك كالحاضر، أو أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب وقت، فجعله كالحاضر، تقريبا لأمره، قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "جيء باسم الإشارة القريب تزيلا للمشار إليه منزلة المشار إليه الحاضر، إيماء إلى أنه محقق وقوعه (ابن عاشور، ج. 9، ص. 529) ثم جاء بالجملة المعترضة، "فليذوقوه" بين المبتدأ، (هذا) والخبر، "حميم" فكان هذا اعتراضا بين المتطالبين، لأن دخول هذا العنصر يقطع الدلالة المتصلة في التركيب، ثم يعود التركيب إلى تمامه، بعد دخوله فيتم المعنى في الكلام، بحيث لو أسقط العنصر الدخيل لبقى الأول على حاله في الإفادة (عبد المطلب، 2004، ص. 166). ومجيء الاعتراض بين المبتدأ، والخبر، للفت الانتباه إلى أمر من تجاوز في الكبر، والتعاضم، وهو الطاغية، فأنت جملة "فليذوقوه" بين المتلازمين، لقطع الدلالة، وتوكيدها، أي: أنهم ذائقو هذا العذاب لامحالة.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل اكملت الاعتراضيت في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

الختامة:

من خلال ما تقدم نخلص إلى النتائج الآتية :

- أن الجملة الاعتراضية جزء أصيل من الكلام لا يمكن الاستغناء عنها فهي تضيف عليه جمالا، ومتعة، ووضوحاً، فهي وسيلة لتحسين الكلام، وتوشيته.
- أن الاعتراض يمكن أن يقع بين جملتين، أو أكثر.
- أن الاعتراض كثيراً ما يقع بين الجمل المترابطة في اللفظ، ويقل في الجمل المترابطة معنى.
- أن الجملة الاعتراضية، وإن كانت مستقلة قائمة بذاتها، من الناحية اللفظية، فإنها مرتبطة بالكلام الذي تعترض فيه ارتباطاً دلالياً.
- أن دلالات الجمل الاعتراضية في مجملها إما أن تكون تكملة لمضمون كلام، أو تأكيداً له، أو زيادة عليه، ويندرج تحت هذه المعاني الكلية عدد لا حصر له من المعاني الجزئية.
- وردت الجملة الاعتراضية في سورة (ص) عند الطاهر بن عاشور في ستة مواضع فكانت جزءاً من آية في أربعة منها وآية كاملة في موضعين.
- أجاز ابن عاشور اقتران الجملة الاعتراضية بالفاء كما في الموضع السادس .
- يوصي الباحث طلبة العلم وباحثي اللغة العربية بقراءة مدونة التحرير والتنوير استفادة واقتناء لجواهرها، ففيها أسلوب سهل وعبارات موجزة وأفكار نادرة
- دراسة التركيب الاعتراضي في القرآن الكريم والشعر والتركيز على تلك الجوانب في الدراسات اللغوية.

7. المراجع

1- أبو البقاء عبد الله بن الحسين، العكبري، التبيان، ط1- 1422-2001 تحقيق سعيد كريم الفقي، دار اليقين

للنشر والتوزيع

Abū al-Baqā' 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn, al-'Ukbarī, al-Tibyān, 1-1422-

2001 taḥqīq Sa'īd Karīm al-Fiqī, Dār al-Yaqīn lil-Nashr wa-al-Tawzī'

2- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب. (تحقيق: رجب

عثمان ورمضان عبد التواب، ط. 1). مكتبة الخانجي.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل اكملت الاعتراضات في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf al-shahīr (1998). Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab. (taḥqīq : Rajab ‘Uthmān wa-Ramaḍān ‘Abd al-Tawwāb, Ṭ. 1). Maktabat al-Khānjī

3- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (1986). ديوان أبي العتاهية. دار بيروت للطباعة والنشر.

Abū al-‘Atāhiyah, Ismā‘īl ibn al-Qāsim (1986). Dīwān Abī al-‘Atāhiyah. Dār Bayrūt lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr

4- أبو موسى، محمد محمد (2005). مراجعات في أصول الدرس البلاغي (ط. 1). مكتبة وهبة.

Abū Mūsā, Muḥammad Muḥammad (2005). Murāja‘āt fī uṣūl al-dars al-balāghī (Ṭ. 1). Maktabat Wahbah

5- أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، (1407هـ). الكشف عن حقائق غوامض التزويل (ط. 3). دار الكتاب العربي.

Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr al-Zamakhsharī, (1407h). al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl (Ṭ. 3). Dār al-Kitāb al-‘Arabī

6- أبو الفتح عثمان ابن جني، . الخصائص. (تحقيق: محمد علي النجار). المكتبة العلمية.

Abū al-Fatḥ ‘Uthmān Ibn Jinnī, . al-Khaṣā’iṣ. (taḥqīq : Muḥammad ‘Alī al-Najjār). al-Maktabah al-‘Ilmīyah

7- ابن مالك الأندلسي، محمد (1990). شرح تسهيل الفوائد. (تحقيق: عبد الرحمن بدوي المختون، ط. 1). دار هجر.

Ibn Mālik al-Andalusī, Muḥammad (1990). sharḥ Tas’hīl al-Fawā’id. (taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān Badawī al-Makhtūn, Ṭ. 1). Dār Hajar

8- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (1995). مغني اللبيب (ط. 6). (تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله). دار الفكر.

Ibn Hishām al-Anṣārī, Jamāl al-Dīn (1995). Mughnī al-labīb (Ṭ. 6). (taḥqīq : Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad ‘Alī Ḥamad Allāh). Dār al-Fikr



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل أجملت الاعتراضات في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

- 9- ابن هرمة إبراهيم بن هرمة القرشي (ديوانه) تحقيق محمد نفاع- حسين عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط1- 1389- 1969
- Ibn Harmah Ibrāhīm ibn Harmah al-Qurashī (dīwānih) taḥqīq Muḥammad nfā-
Ḥusayn ‘Aṭwān Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq ṭ1-1389-1969
- 10- زهير ابن أبي سلمى (ديوانه دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط 1- 1408 - 1988
- Zuhayr Ibn Abī Salmā (dīwānih Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah byrwt-Lubnān Ṭ 1-1408-1988
- 11- الدسوقي علي مغني اللبيب (2000). (ج. 2، ط. 1). (ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين). دار الكتب العلمية.
- al-Dasūqī ‘alā Mughnī al-labīb (2000). J. 2, Ṭ. 1). (ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu wa-waḍa‘a ḥawāshīhi : ‘Abd al-Salām Muḥammad Amīn). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah
- 12- الألوسي، شهاب الدين محمود (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ط. 1). (تحقيق: علي عبد الباري عطية). دار الكتب.
- al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd (1415h). Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm wa-al-Sab‘ al-mathānī (Ṭ. 1). (taḥqīq : ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah). Dār al-Kutub
- 13- الجرجاني، عبد القاهر (1995). دلائل الإعجاز (ط. 1). (تحقيق: محمد التونجي). دار الكتاب العربي.
- al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir (1995). Dalā’il al-i‘jāz (Ṭ. 1). (taḥqīq : Muḥammad al-Tūnjī). Dār al-Kitāb al-‘Arabī
- 14- الفرزدق (ديوانه ضبط وشرح إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ط1- 1983.
- al-Farazdaq (dīwānih ḍabt wa-sharḥ Īlīyā al-Ḥawī, Dār al-Kitāb al-Lubnānī ṭ1-1983
- 15- الدرة، محمد علي طه (1989). فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال (ج. 2، ط. 2). مكتبة السوادي.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل اكملت الاعتراضات في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

al-Durrah, Muḥammad ‘Alī Ṭāhā (1989). Fath al-kabīr al-Muta‘āl i‘rāb al-
.Mu‘allaqāt al-‘ashr al-Ṭawwāl (J. 2, Ṭ. 2). Maktabat al-Sawādī

16- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (1981). معاني الحروف (ط. 2). (تحقيق وشرح وتعليق: عبد الفتاح
إسماعيل شليبي). دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

al-Rummānī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn ‘Īsā (1981). ma‘ānī al-ḥurūf (Ṭ. 2). (taḥqīq wa-
sharḥ wa-ta‘līq : ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl Shalabī). Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-
.Tawzī‘ wa-al-Ṭibā‘ah

17- الزركشي، بدر الدين. البرهان في علوم القرآن (ط. 2). (تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم). مكتبة دار
التراث.

al-Zarkashī, Badr al-Dīn. al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān (Ṭ. 2). (taḥqīq : Muḥammad
.Abī al-Faḍl Ibrāhīm). Maktabat Dār al-Turāth

18- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط. 2). (تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر).
مكتبة ابن تيمية.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān (Ṭ. 2).
(taḥqīq wa-ta‘līq : Maḥmūd Muḥammad Shākir). Maktabat Ibn Taymīyah

19- المصطاوي، عبد الرحمن. شرح ديوان امرئ القيس. دار المعرفة.
.almṣṭāwy, ‘Abd al-Raḥmān. sharḥ Dīwān Imri’ al-Qays. Dār al-Ma‘rifah

20- النابغة الذبياني (1976). ديوان النابغة. (جمع وتحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور). الشركة التونسية للتوزيع
والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

al-Nābighah al-Dhubayānī (1976). Dīwān al-Nābighah. jam‘ wa-taḥqīq :
Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ‘Āshūr). al-Sharikah al-Tūnisīyah lil-Tawzī‘ wa-al-
.sharikah al-Waṭanīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ al-Jazā’ir

21- حماسة عبد اللطيف، محمد (2003). بناء الجملة العربية (ط. 1). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
Ḥamāsah ‘Abd al-Laṭīf, Muḥammad (2003). binā’ al-jumlaḥ al-‘Arabīyah (Ṭ. 1). Dār
.Gharīb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 33-49

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 33-49

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

دلائل اكملت الاعتراضات في التحرير والتنوير ----- المصطفى محمد محفوظ بيده و ذهبيت بورويس

- 22- عبد المطلب، محمد (2004). جدلية الأفراد والتركيب (ط. 2). الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان. 'Abd al-Muṭṭalib, Muḥammad (2004). Jadalīyat al'frād wa-al-tarkīb (Ṭ. 2). al-Sharikah al-Miṣrīyah al-'Ālamīyah lil-Nashr Lūnjmān
- 23- قباوة، فخر الدين (1972). إعراب الجمل وأشباه الجمل (ط. 4). دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع. Qabāwah, Fakhr al-Dīn (1972). i'rāb al-Jamal w'shbāh al-Jamal (Ṭ. 4). Dār al-Awzā'ī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.